مظاهر التسلط الأبوي في الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الأبناء المراهقين

وسيلة بويعلي (طالبة دكتوراه)
أ.د أحمد بوذراع
جامعة الحاج لخضر باتنة 1 (الجزائر)

Abstract :

The Algerian family is always known with its traditional structure; where the father's authority is the main operation in spite all of the social changes that have touched the whole society these years the relationship of the member in this association family is characterized with seriousness and authority. Therefore the conversation and conviction disappear to be replaced by obligation; prohibition; obey and submit so those emotion lead adolescents to refuse and reject any values principles or measures related to this circumstances or association family society. In breaf we can say this research paper will present some examples or features of parent's authority.

key words are: parent's authority, Algerian family, adolescent.

Résumé :

Malgré le changement social, la famille algérienne est une famille traditionnelle dont l'autorité parentale est autoritaire. Cette autorité impose la discipline en exigeant de l'enfant l'obéissance des décisions. L'objectif de cette étude est de démontrer les manifestations de l'autorité parentale sur les adolescents

Mots clés : l'autorité paternelle, autoritaire, la famille algérienne, l'adolescent.

الملخص:

تتميز الأسرة الجزائرية برغم التحولات الاجتماعية التي طالت المجتمع في السنوات الأخيرة ببنيتها التقليدية حيث تشكل السلطة الأبوية خاصية جوهرية. فالعلاقات بين الافراد الأسرة تتسم بالصرامة و التسلط ويقصى الحوار والإقناع بالحجة يحل محلها الأمر والنهي ووجوب الطاعة والخضوع مما يؤدي إلى رفض القيم والمعايير المرتبطة بهذه المؤسسة من قبل المراهقين، ونستعرض في هذه الورقة البحثية إلى بعض مظاهر التسلط الأبوي.

الكلمات المفتاحية: التسلط الأبوي، الأسرة الجزائرية، المراهق.

الإشكالية:

تتميز الأسر الجزائرية ببنيتها التقليدية، حيث تشكل السلطة الأبوية خاصية جوهرية، فالعلاقات بين الافراد الأسرة في هذا النمط تتسم بالسيطرة الواضحة للأب ليس كرمز حي للسلطة فحسب ، بل كفكرة مهيمنة على تصورات الأفراد وممارستهم، حيث يقصى الحوار والإقناع بالحجة يحل محلها الأمر والنهي ووجوب الطاعة والخضوع والعمل وفق قواعد تؤكد شرعية علاقات السلطة القائمة وتحافظ عليها وتعمل على إعادة إنتاجها.

وبعد التغيرات الاجتماعية التي طرأت على الأسرة من حيث الشكل والوظيفة بفعل المحيط الاجتماعي والاقتصادي الجديد والمضمون الاجتماعي الحالي "لم يعد من مبرر لوجود النمط الأبوي مثلما كان عليه في البنية القديمة، حيث حدث تغيير في الأدوار داخل الأسرة وأصبح مظهر الأب الذي كان في السابق يتخذ القرار ولا يرجع فيه يتراجع شيأ فشيأ ضمن الأطر الاجتماعية المعاصرة حيث تهب ريح التحرير في العلاقات الاجتماعية والعائلية" [(1)]، فهو "لم يعد يمثل مركز القرار فإنه في نظر أبنائه مستشار مسموع، ونجد بعض الدارسين يلجؤون إلى إستخدام عبارة إستقالة الأب، وهذا لا يعني استقالته من وظائفه الأساسية أو تخليه عن واجباته، وإنما تغيير صورته وتعديل مركزه

ووظائفه داخل الأسرة، فأصبح الاب يعتني بابنه وما عاد يعاقب بل يستمح لابنه ويحاوره" [2]، "فالأب يضع نفسه في موقف "الأب الصديق" الناصح الذي يشجع أبنائه بعدما كان في موضع المتسلط" [3]، كما أن "السلطة في إطار العلاقة أب ابن في البنية العائلية المعاصرة تأخذ طابع أو شكل الحوار التربوي الذي لا يكون فيه مكان للصفع والعصا، بل للتفاهم والنصيحة الأخلاقية"[4] كما "ساهم انتشار الأسر النووية في اضعاف السلطة التقليدية على الأبناء، وأصبحت علاقة الام بالأبناء أكثر ديموقراطية، حيث تأخذ الأم على عاتقها مسؤوليتها كأم ومسؤولية مستقبل بيتها لأن الأم لها مواقف جديدة، إنه الإنقطاع مع الشكل التقليدي في التربية" [5].

ومع أن هناك اهتماما دقيقا بأساليب التنشئة المعاصرة إلا ان هناك ما يثبت استمرار أساليب التنشئة التقليدية، فرغم التوافق والتفاهم الذي يبدو بين المراهقين وبين آبائهم في الكثير من الأسر، إلا ان هناك الكثير من المراهقين يقعون في صدام مع السلطة الوالدية، ومن هنا نحاول الانطلاق من التساؤل الرئيسي التالي: **ما مظاهر التسلط الأبوي في الأسرة الجزائرية؟**

أولا: تحديد المفاهيم:

1-تعريف التسلط: يشير التسلط إلى "تشدد الوالدين أو أحدهما في معاملة الابن وصرامة كبيرة في ضبطه ويعاقبونه على أخطائه مهما كانت صغيرة أو يهددونه بالعقاب باستمرار، كما يسمح الآباء لأنفسهم بضرب الابن إذا عصى الأوامر ولم يستجب لطلباتهم"[6]، وقد عرف "سيمونتز" الآباء المتسلطين على "انهم الذين يفرضون قدرا كبيرا من السيطرة على المراهق ويكونون صارمين ومستبدين معه يهددونه ويؤنبونه أو يحاولون دفعه إلى أدنى مستويات نموه" [7].

يتضح من هذا التعريف أن هذا الأسلوب التربوي في التعامل مع المراهق يعمل على إحباطه وصد مختلف محاولاته للتعبير عن حاجاته النفسية والاجتماعية التي تبحث عن البروز والنمو متسببة في خلق صعوبات لا تسمح للمراهق بالاندماج السليم في عالم الراشدين، ويقول "سند العكايلة" عن هذا الأسلوب "بأنه يتميز بكثرة إصدار الأوامر والنواهي والممنوعات بطريقة قاسية والتجريح وعدم السماح للأنباء بالمناقشة والحوار" [8].

إن علاقة الآباء والأمهات بأبنائهم المراهقين إذا أخذت نمط الإفراط في استعمال السلطة سوف تصطدم لا محالة باتجاه نمو المراهقين نحو الاستقلالية وإثبات الذات وبمختلف الحاجات النفسية والاجتماعية الأخرى التي تميز مرحلة نموهم، حيث عوض أن تكون العلاقة مع الأبناء علاقة سلطة عائلية راشدة تتميز بالتفاعل والحب تصبح مجرد ممارسة تربوية تتميز بالإفراط في استعمال السلطة اتجاه الأبناء تظهر تجلياتها في كل أفعال الوالدين وردود أفعالهم المقصودة أو الغير مقصودة تجاه الأبناء والتي تهدف إلى التحكم في السلوك وضبطه وفق ما يتصوره الآباء.

ويعرف الباحث العربي "علي أسعد وطفة" التسلط الأبوي بأنه "أسلوب تربوي يقوم على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في إستخدام السلطة الأبوية في تربية الأبناء وتنشئتهم ويرتكز هذا الاتجاه على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء والأبناء" [9].

2-تعريف المراهقة:

1.2-التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب لابن منظور "راهق" الغلام أي بلغ مبلغ الرجال فهو مراهق، وراهق الغلام فهو مراهق إذ قارب الإحتلام والمراهق الغلام الذي قارب الحلم [10].

2.2-التعريف الاصطلاحي: تعددت الأفكار والآراء والاتجاهات في دراسة المراهقة لدرجة أصبح من العسير اعتماد تعريف دقيق لهذه المرحلة، فأصحاب الاتجاه البيولوجي يرون "ان المراهقة مرحلة تسبق البلوغ وتصل بالفرد إلى اكتمال النضج" [11]، وفي نفس الاتجاه يرى بعضهم "أنها الاقتراب من الحلم والنضج" [12].

أما أصحاب الاتجاه النفسي فإنهم يركزون على ما يصاحب النمو من صراعات وقلق نفسي، ولقد عرفت المراهقة من قبل أصحاب هذا الاتجاه "بأنها فترة ولادة جديدة لما يطرأ على تفكير المراهق أصحاب هن تأمل وهو يمر بمرحلة بيولوجية لها آثارها البارزة في تكوين الجسمي وفي نمو ابعاده وفي ملاحظة ظواهر جديدة تتعلق بتكوينه العام الذي لم يألف مثلها من قبل" [13].

أما أصحاب الاتجاه الاجتماعي فيذهبون في تعريفهم لمفهوم المراهقة على "انها فترة تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى" [14].

نفهم من خلال هذا التعريف أن علماء الاجتماع يركزون على أثر البيئة الاجتماعية والحضارية على شخصية المراهق.

3-الأسرة الجزائرية: يعرف "**بيير بوردرو Pierre Bourdieu**" الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها " الخلية الأساسية والنموذج الذي على صورته تنظم البنيات الاجتماعية لا تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهم، ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميمين" [15]، فهي اسرة ممتدة تجتمع فيها عدة أسر نووية وعدة أجيال ويشرف على هذا التجمع رئيس واحد بيده السلطة المادية والروحية.

ويعرف الباحث الاجتماعي مصطفى بوتفنوشت العائلة الجزائرية بأنها "أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال، عدة أسر زوجية تحت سقف واحد " الدار الكبرى " عند الحضر والخيمة الكبرى وعند البدو إذ نجد من 20-60 من شخصا أو أكثر"[16].

أما "العيد دبزي وروبير ديكلواتر L.Debzi et R. Descloitres" فيعرفان الاسرة الجزائرية التقليدية "بأنها جماعة منزلية تدعى العايلة مكونة من الأقارب القريبين الذين يشكلون وحدة اجتماعية. اقتصادية قائمة على العلاقات الالتزام من تبعية وتعاون" [17].

أما البنية الأسرية الحديثة فقد ظهرت نتيجة للتمدد والتعلم وتتميز بتقلص عدد الأفراد فيقول بوتفنوشت "الأسرة النووية الحديثة تتضمن كل من الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين والذين يتفاوت عددهم حسب الأسر" [18].

ثانيا: قيم التسلط بين الاسرة الجزائرية التقليدية والأسرة الجزائرية الحديثة:

2-1- قيم التسلط في البنية الأسرية التقليدية: تعطي الاسرة الابوية من خلال التنشئة الاجتماعية التي تلقنها للأطفال نظرتها الخاصة وتعكس بالتالي قيمها ومعاييرها، "ان المبادئ الأساسية لتلك التنشئة تجعل من الطفل شخصا خاضعا كليا للكبار من واجبه نحوهم الصمت والخضوع"[19] وتختلف طريقة الاخضاع حسب الاختلاف الجنسي للأطفال "فالتربية التي تعطى للذكر تهدف إلى جعله رجلا شريفا ولكي يكون كذلك يتعلم أن لا يسرق ولا يتخلى عن ذويه وأن يبتعد كليا عن الرذيلة، ان الطفل ذو التربية الصحيحة لا يترك نفسه لسلوك خاطئ يعرف ما يقوله ولا يتباهى بفعل الرذائل، إنه لا يستعمل الكلمات القبيحة ويتكلم قليلا أمام البنات"[20].

علاقة الاب بالابن علاقة صريحة لعدم المساواة، فكبر حجم الاحترام نحو الاب يبين طبع الخضوع التام للابن تبعا لهذه العلاقة تأتي علاقة الام بالابن ثم علاقة الاخوة بعضهم ببعض، أين يظهر الاختلاف في العلاقة بينهم، بحيث الابن الأوسط ملزم باحترام أخيه الأكبر "[21].

يتعلم الولد اذا جملة من قواعد الاحترام أولا في الأسرة حسب تدرج سلمي طبقا لطبيعة البناء التقليدي للأسرة وتوزيع الأدوار ضمنها ثم ينتقل ذلك الاحترام الى خارجها بتجنب كل أنواع الرذيلة بما أن فئة الرجال هي القائدة والمقررة والحاكمة في المجتمع الأبوي التقليدي فإن سلوك الرجل وإن تعرض إلى الرذائل يبقى مقبولا ولا يحكم عليه

بقسوة رغم الإجراءات التأديبية العنيفة التي تتخذها الجماعة في حالة الإخلال بنظامها مقارنة مع سلوك المرأة، لذلك فإن تربية الفتاة تتبع خطوات صارمة مختلفة تماما عن تربية الولد.

تتلقى الاسرة التقليدية الفتاة بإكراه، وتلقنها تربية توجه على مستويين الأولى هو الحفاظ على الشرف الاسري والثاني اندماجها في أسرة زوجها. "تمارس على الفتاة جملة من الضغوط والتي تعد بمثابة تقويم شديد لما تملكه والمتمثل في عذريتها، إن مهمة حماية سمعة الفتاة وعذريتها مرتبطة ارتباطا وثيقا بمكانتها وشرفها" [22]، "لأن الفتاة ترتبط بفكرة جلب العار لذويها الذين يعتقدون أن خلق الانثى سيدوم ولا يفارقهم ما دامت لم تتزوج" [23]. لذلك السبب "ينصب الاهتمام خلال عملية التربية للفتاة على جملة من الشروط الأخلاقية، والمتمثلة في مظهرها الخارجي وسلوكها بحيث يجب عليها أن تتميز بالحشمة في سلوكها وبالتحفظ والأدب" [24]، وفي حداثة سنها يتركها الاولياء تبكي في حين اذا فعلت بعض الأخطاء فإنها تعاقب بقسوة أشد من الولد لأنه يجب القضاء لديها على نفس الخطأ وتعليمها التحمل، ولأنها مثلما فعلت عند الاهل فإنها قد تكرر نفس الخطأ عند اهل زوجها، لذلك تتعلم البنت الأدب والإحتشام، إنها ملزمة بمراقبة تصرفاتها في كل شيئ كما تتعلم البنت أشغال البيت، فإنها حتى وإن عملت فوق طاقتها لا يجب أن تشكوا، لأنها مهما عملت من أجل أهلها يعد قليلا مقابل ما ستقدمه لبيت زوجها، وحتى تترسخ كل الصفات المطلوبة في الفتاة وتنشأ على الخضوع تؤدب بصفة دائمة، ان التربية الأخلاقية للفتاة تقوم على تأديبها عن طريق الضرب وعادة ما يكون ذلك من دون سبب، كما أن الأسرة كانت تشجع الذكور عن ضرب أخواتهم الصغار في إطار الألعاب العائلية وفي حالة الشكوى أو أي محاولة الثوران أو التذمر من طرف البنت، فإنها ستتعرض لا محالة للعقاب الأسري" [25]، وممكن أن تعاقب حتى من طرف من يصغرها سنا لتتعود على الخضوع للرجال، "عادة ما كانت الجدة تعطي لحفيدها عصا ليضرب بها أخته بمعية الأم، التي كانت تمسك ابنتها لتساعده على ضربها وتشجعه بقولها: إضربها أنت رجل" فكان عليها أن تتحمل ضربات أخيها الصغير" [26].

عن طريق استعمال العنف "يتم تحضير الإثنين، الولد لأن يكون مسؤولا عن اخته ومتحكما فيها، والبنت بأن تكون في اتم الخضوع للأخ حتى ولو كان يصغرها سنا، وعامة العقاب بالضرب في الاسرة التقليدية كان شائعا ويقع على الجنسين في مجال التربية، لكن البنت تتلقاه أكثر من الولد بما انها تحضر لتحمل الشدة، وعلى هذا الأساس تربى الفتاة منذ الصغر على الحرمان" [27].

2-2- قيم التسلط المتغيرة في ظل التحولات الاجتماعية الأسرية: ساهم انتشار الاسر النووية في إعادة النظر في الكثير من القيم التقليدية، بما في ذلك قيم التسلط، بحيث الابتعاد المجالي أضعف التواجد الدائم للقرابة الواسعة، لأن الوضع الاقتصادي الجديد أخذ الكثير من الاستقلالية الأسرية. وهذا ما ساهم في إضعاف السلطة التقليدية -التسلط على الأبناء- "ولم يعد من مبرر لوجود النمط الابوي مثلما كان عليه في البنية القديمة، حيث حدث تغير في الأدوار داخل الأسرة وأصبح مظهر الأب الذي كان في السابق يتخذ القرار ولا يرجع فيه، يتراجع شيأ فشيأ ضمن الأطر الاجتماعية المعاصرة، حيث تهب ريح التحرير في العلاقات الاجتماعية العائلية" [28]، فهو لم يعد يمثل مركز القرار فإنه في نظر أبنائه مستشارا مسموعا، ونجد البعض من الدارسين يلجئون إلى استخدام عبارة استقالة الأب، وهذا لا يعني استقالته من وظائفه الأساسية أو تخليه عن واجباته، وإنما تغير صورته وتعديل مركزه ووظائفه داخل الأسرة، فأصبح الأب يعتني بإبنه وما عاد يعاقب بل يستمع إلى إبنه ويحاوره" [29]. فالأب "يضع نفسه في موقف الأب الصديق الناصح الذي يشجع أبناءه بعدما كان في موضع المتسلط، وفي نفس الوقت وضعية الأب هي الحفاظ على نظام القيم التقليدية والتركة، الأخلاقية الغير المادية الموروثة عن الأجداد ويكون التوفيق بين هذين الوضعين أمرا صعبا ويواجه في كثير من الأحيان يتناقضان مع قيم العصر الداعية إلى تحرر الشخصية" [30].

أما علاقة الام بالأبناء "فأصبحت هي الأخرى أكثر ديموقراطية، خاصة إذا كانت مستقرة في أسرة نووية، تأخذ الأم الشابة على عاتقها مسؤوليتها كأم ومسؤولية مستقبل بيتها [...] لان الام الشابة لها مواقف جديدة، إنه الإنقطاع مع الشكل التقليدي في التربية" [31]، كما أن مميزات الأسرة الجزائرية الحديثة المتمثلة في صغر الحجم وعدد الأفراد وضعف الروابط القرابية مع الأقارب والاتصالات بهم وقضاء الكبار والصغار وقتا أطول خارج البيت ونسبة عالية من الأمهات خارج المنزل، وانتشار الطلاق والانفصال" [32]. وهذا ما أدى حسب الباحث الجزائري "علي تعوينات" إلى الغياب الكلي لتوجيه الأسر في تربية وتثقيف الصغار، "ومن هنا أصبح الأبناء أكثر استقلالية في تصرفاتهم وتوجهاتهم فازدادت مشاركتهم في مختلف المراكز والنوادي العلمية والفنية والرياضية وازدادت بذلك مطالبهم، وهذا ما أثقل كاهل الآباء أمام ضغوط الحياة العصرية، والذي جعل الكثير من الأطفال ومع ضيق السكن يتخذون الشارع كملجئهم أين سيجد الطفل نفسه ممتهنا للممنوعات أو سالكا سبل الانحراف فضلا عن تأخره الدراسي" [33]، وإذا كانت المراقبة غائبة، وهذا ما يظهر بأكثر حدة خاصة عند غياب توجيه الوالد للأبناء في مرحلة يكون فيها الابن أكثر حاجة إلى من يأخذ بيده ويعينه على تخطي الضغوط الخارجية خاصة في مرحلة المراهقة أين يكون الفرد أكثر اتصالا بالعالم الخارجي وهو ما يزال أقل خبرة في التعامل" [34].

ثالثا: بعض مظاهر التسلط الأبوي في الأسرة الجزائرية على ضوء النتائج الميدانية للدراسة:

1.3-تدخل الوالدين في المظهر العام للمراهق: يعد المراهقون من أكثر فئات المجتمع حرصا على حسن المظهر والهيئة، ذلك أن النمو الجسمي الذي يطرأ عليهم في مرحلة المراهقة يدفعهم إلى الاهتمام بمظهرهم، وعليه فالمراهق يبحث دائما في أسباب القبول الاجتماعي، وهذا من خلال الحرص على الموضة التي تتجلى عنده في طريقة تسريحته الشعر وتصفيفه وصبغه والماكياج المفرط عند البنات والتعطر الشديد، وهذا كله لتحقيق الذات والاندماج مع الآخرين، ولهذا فإن الإنخراط العام في موجات الموضة قد نجد لها تفسيرا فيما يسميه "بيار بورديو" "الهابيتوس الفردي، فقد يتعلق الأمر باستعدادات ناظمة ومنتظمة لدى الأفراد باعتبارها حاجات اجتماعية لتأكيد الاندماج الاجتماعي"[35]. كما يرى عالم الاجتماع المغربي عبد الرحيم العطري المهتم بسيسيولوجيا الشباب "بأن اللهاث وراء الموضة يقف وراءه أسباب نفسية و أخرى اجتماعية، فالمراهق يذعن للموضة رغبة في الظهور وتأكيد الاختلاف وتعويض النقص وما إلى ذلك من العوامل التي تغذي الحاجات النفسية، وينصاع لها أيضا تأكيد للاندماج الاجتماعي وضمان مكانة محترمة ضمن جماعته وأطره الاجتماعية" [36]، لذا نجدهم في مواجهة مع ما هو سائد من قيم تقليدية وأصيلة مما يؤدي بتدخل الآباء في رغبة أبنائهم المراهقين نحو الاستقلال لما يتماشى وقيم المجتمع وأعرافه وتشير نتائج الدراسة الميدانية، أن نسبة الآباء والأمهات الذين يتدخلون بصفة دائمة في مظهر الابن المراهق بلغت (19.12%) في حين بلغت نسبة الأمهات والآباء الذين يتدخلون أحيانا في مظهر الإبن المراهق (43.98%) أما نسبة الأمهات والآباء الذين يتدخلون بصفة نادرة في مظهر المراهق فبلغت (18.03%) . وأما الأمور التي يتدخل فيها الآباء والأمهات فهي تسريحة الشعر بنسبة 12.98% والإكسسوار بنسبة 19.84%، التعطر الشديد 30.30%، الماكياج 37.22%.

3-2- تدخل الوالدين في اختيارات المراهق للأصدقاء: من خصائص النمو الاجتماعي للمراهق ارتباطه الوثيق والشديد بجماعة الرفاق حيث يسعى إليها من أجل إثبات مكانته داخل الأسرة والمجتمع، فالشباب والمراهقين تعرضهم لنفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية وبانتمائهم لنماذج أسرية متشابهة يجدون لدى بعضهم البعض الملاذ من مشكلاتهم والأمور التي تزعجهم من خلال لقائهم وقيامهم بنشاطات مشتركة، وهذا ما يجعل الآباء يتدخلون في عملية اختيار الأصدقاء التي يرى فيها المراهق أهم أبرز خصوصياته والتي قد ينجر عنها فجوة وعدم إتفاق وانسجام بين جيل الآباء وجيل الأبناء والإستياء من قبل الأبناء من الانتقادات المتكررة التي لا مفر منها.

وحسب النتائج الميدانية بلغت نسبة (الأمهات والآباء) الذين يتدخلون بصفة دائمة (22.13%)، في حين بلغت نسبة (الآباء والامهات) الذين يتدخلون أحيانا في اختيار المراهق لأصدقائه (20.76%).

أما نسبة للوالدين الذين نادرا ما يتدخلون في اختيار المراهق لأصدقائه فبلغت (24.31%) وأخيرا بلغت نسبة الوالدين الذين لا يتدخلون أبدا (32.78%). وأما عن أسباب هذا التدخل فيرجع حسب نتائج الدراسة إلى ان الآباء يفعلون ذلك خوفا من على أبنائهم من المخاطر وقدرت نسبة الذين صرحوا بذلك 28.45% في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأن (الآباء والأمهات) يفعلون ذلك لكزن الصديق خارج محيط الجامعة 40.65%، وفي الأخير بلغت نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأن الام تفعل ذلك لأنها تحب فرض خياراتها على الابن (16.26%)، قدرت نسبة المبحوثين الذين أجابوا أن الأب يفرض خياراته عليه 12.19%.

ولهذه النتائج دلالة سيسيولوجيا بالغة تدل على تحول واضح في الأسرة الجزائرية الحديثة نحو الأساليب الديموقراطية في التعامل مع الأبناء وترك لهم حرية اختيار الأصدقاء، وإن تم التدخل فإن ذلك يكون خوفا من المراهق من الانزلاق في المخاطر وليس تسلطا.

3-3- نشد الوالدين في معرفة الأماكن التي يتردد عليها المراهق: من المعروف أن المراهق في هذه المرحلة يحب العودة متأخرا إلى البيت بل هناك من يحب المبيت عند رفاقه ولعل هذا التأخر يعد إعلانا غير مباشر عن مرحلة جديدة من الاستقلال الذاتي والنسبي وفطامه الاجتماعي عن أسرته وليبين لها بارتقائه وتقدمه نحو النضج ولذلك فإنه غالبا ما يلجأ لمثل هذه الممارسات، فهو يضع نفسه موضع الكبار الذين يحق لهم التصرف في كل الأمور بحرية مطلقة دون أدنى تدخل من والديه لأنه أصبح راشدا وعلى وعي تام بما يفعله، وإذا سئل المراهق عن سبب تأخره نجد حالة من الصراع والغضب يجتاح البيت معبرا عن رفضه التدخل والديه في أموره الخاصة. من خلال الدراسة الميدانية بلغت نسبة (الآباء والأمهات) الذين يتشددون في معرفة أماكن تواجد المراهق (34.42%) وهي أعلى نسبة تدخل، ولهذا دلالة سيسيولوجية واضحة إذ يميل الآباء إلى ذلك حرصا على أبنائهم وخوفا عليهم إذ بلغت نسبتهم 46.52% وهذا راجع إلى ارتفاع معدلات الجريمة في أوساط الأحداث والمراهقين بشكل خطير في المجتمع الجزائري، وانتشارهم في جميع أحياء المدن الجزائرية، وتقودنا هذه الحقيقة إلى استنتاج مفاده أن تشدد الوالدين في معرفة أماكن تواجد المراهق ليس من قبيل التسلط بل خوفا من الاولياء على أبنائهم من أخطار الشوارع ومخالطة رفقاء السوء والانضمام إلى العصابات.

خاتمة

من الطبيعي أن تحولات جذرية مثل التي عرفها المجتمع الجزائري انتجت عدم استقرار للقلم والمعايير، أي أنها أحدثت مجتمعا جديدا في مرحلة متقدمة من التثاقف، و كان من الطبيعي أن تنمو لدى الأفراد طموحات جديدة. و نتيجة لكل ذلك تغيرت الحياة الأسرية، بعد ما كانت أسرة ابوية ذات نظام تقليدي هو أساس البنية الاجتماعية أصبحت الأسرة ذات تشكيلة نصف تقليدية ونصف عصرية، مما ساهم في جعل الأولياء بعيدون النظر في التربية التي تلقوها وهذا ما جعل علاقاتهم بأبنائهم تتغير وتسجل ضمن الثقافة العصرية، فالعلاقة الجديدة بين الآباء والأبناء تأخذ نمط ديمقراطيا، مما أضعف سلطة الآباء على الأبناء وتوسيع الحديث التربوي معهم فإن الآباء يثأرون و بشدة على التربية التي تلقوها. فالتشديد على السلطة لم يعد يجدي نفعا.

و في ظل تحولات القيم في الأسرة الجزائرية أصبح المراهقين ذكورا وإناثا يتمتعون بحريات واسعة، و أصبح الآباء يبدون مزيدا من التساهل و ما عادوا يفرضون القرارات على الأبناء ويسهرون على تحقيق متطلباتهم المادية، وترك لهم مجال من حرية الاختيار المتعلقة بخصوصياتهم.

قائمة المراجع والهوامش:

1 مصطفى بوتفنوشت: **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1984، ص242.
2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
4 المرجع نفسه، الصفحة 301.
5 المرجع نفسه، الصفحة 225.
6 عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، الجزائر، دار الامة، ط1، 2003، ص97.
7 مصطفى غالب، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، بيروت، دار الهلال، 2009، ص 60.
8 محمد سند العكايلة، **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الاحداث**، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 209.
9 علي أسعد وطفة، علي حاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي**، بيروت، مجد للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 237.
10 أبو الفضل جمال الدين بن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ج3، 1997، ص 170.
11 السيد فؤاد البهي، **الأسس النفسية للنمو**، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1997، ص 271.
12 الجسماني عبد العلي، **سيكولوجية الطفولة والمراهق وحقائقها الأساسية**، بيروت، الدار العربية للعلوم والطباعة والنشر، ط1، 1994، ص169.
13 المرجع نفسه، ص 170
14 المعاليقي عبد اللطيف، **"المراهقة ازمة هوية أم ازمة حضارة"**، www.waldee.com، 2015/01/23، 13.20، ص 8.
15-Pierre Bourdieu : **sociologie de l'Algerie,** coll que sais 15 je ?,Paris,P.U.E. 1974 ,12.
16-Mustapha Boutefnouchet, **la famille Algérienne et caractéristiques récentes**, Alger, S.N.E.D. 1982 .P40.
17-Robert déscloitres et Laid Debzi, **système de parenté et structures familiales en Algérie**, Paris C.A.H.A.1965.P18.
18-Boutefnouchet Mostapha, **La famille Algérienne,** Op.cit. 18, P40.
19-Haider. F, **in Institut national d'étude et d'analyse pour la planification, Réflexions sur les structures familiales**, Alger, 1982, P41.
20-Genevois (henry), **L'éducation familiales en Kabylie**, F.B.D.N 89 ,fort national,1966, p52.
21-Fontefnouchet, Mustapha, opcit P63.
22-Zerdoumi Nafissa, **Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien**, Paris, Masepro, 1982, p190.
23-Lacoste dujardin camille, **des mères contre ses femmes,** Alger, Boudène, 1990, p57.
24-Zerdoumi Nafissa op.cit, p190.
25-IBID.P191.
26-IBID.P169.
27-IBID.P160.
28- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص242
29-المرجع نفسه، صفحة نفسها.
30- المرجع نفسه، صفحة نفسها.
31- المرجع نفسه، ص 225.
32-تعوينات علي، "دور الاسرة في تربية وتثقيف الصغار" ، المجلة الجزائرية للتربية، الجزائر، العدد الثالث، 1995، ص 61.
33- المرجع نفسه، صفحة نفسها.
34- المرجع نفسه، صفحة نفسها.
35-عبد الرحمان العطري، "الشباب المغربي وتقليعات الموضة"، WWW.PIEPIT ALWATANIVOICE.COM، 18/06/2017، ص18.
36- المرجع نفسه، صفحة نفسها.